

خامف الضوء

ناجي حراة يصفُ أضواءه بخيوط القصيدة البكر ، ثم يتجلى بعد ذلك بالدهشة التي تميزه وتدلّنا عليه في طريقنا إلى الشعر .

لم يكن سوى العراف الذي يتنبأ بالجمال عبر ديوانه الجديد ، متلفعاً بأدواته الخاصة ومتجهاً صوبَ الانزياحات اللافتة ، فهو وُلدَ لكي يكون شاعراً مختلفاً ، وعلى من يريد أن يقرأ ديوانه أن يترك لنفسه فرصة التأمل والتخيل حتى يحظى بتلك النكهة المتجاوزة في شعر ناجي .

إنّ أقسى ما يجرح القلب غصنٌ

قيّدَ اللحن في فمِ العصفورِ

هو العصفور الذي تنطلق من فمه ألحان الحياة المتطلعة فما أقسى أن يقيدّها غصن جائر كل ما يرضيه هو أن يكمم الأفواه التي تحتفي بالنشيد ..

استمع إليه وهو يعيد تعريف الأشياء من حولنا ببراعة ليقول عن الصمت مثلاً :

الصمتُ

قبطانُ القمائدِ

ليس يحمل ثقل بوصلةٍ

ولم تسأله مفردة عن المعنى

ولم يُشغل هواجسه بأين°

دعونا نبحث عن هذا الساكن بين نغمتين وهو يحتفل بالحياة بين يدي أصدقائه ليعبر عن ألفةٍ مكتنزة
بالشفاء :

هم رحلةٌ كبرى إلى الترياقـ

في درب المدى

ناجي لمن يعرفه

قارب يجري ولكن توّـها

وكلما أوغل في المتيه نادى:

صوت أُمي دليلي إلى الدار

منذ زمن معتق في الذكريات والأمسيات أيقنـاً بأن ناجي هو الشاعر الاستثنائي ولكن كيف أيقن الشعر
بأنه هو :

طبعتـ على أحرفي قبلةً

بها أيقنـ الشعر أنني أنا

إنه المبدع المتجدد الذي اتكأ على أحلامه في فتح شرفات تتنفس بالتحليق ، وعلى الحب المنذور
للحياة، وعلى المعرفة السادرة في التفكير ، فجاءت قصيدته قائمةً على المجاز كمنمر سري للغة مبتكرة

